

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْجَبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ لِلَّهِ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ آلِ خَصَامِهِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الْفَاسِدَ﴾

نص المؤتمر الصحفي الذي ألقاه أحمد القصص رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير- ولاية لبنان، بمناسبة انعقاد مؤتمر الأسكوا في بيروت الذي افتتحه الأمين العام للأمم المتحدة تحت عنوان "الإصلاح والانتقال إلى الديمقراطية":

حضرة الأمين العام للأمم المتحدة وسائر المؤتمرين في مؤتمر فينيسيا:

كفالكم وصدايئة على رقاب الناس، الزمان ليس زمانكم بعد اليوم، بل هو زمان أمة بدأت بالتحرك من نفوذ الغرب لتستعيد سلطانها وتعيد سيادة الشرع فيها

أتحضنتنا أمس هيئة الأمم المتحدة بشخص أمينها العام "بان كي مون"؛ بافتتاح مؤتمر مخصص للانتفاضة التي اتسم بها العام الماضي في هذه المنطقة من العالم الإسلامي وما زالت مستمرة مع دخول العام الحالي، لتطرح بعروض، ولتفتتح مرحلة ستؤول بإذن الله تعالى إلى تغيير وجه المنطقة تغييراً شاملاً. وجاء مبعوث الدول الغربية "بان كي مون"؛ ليقول بلسان الحال: لا تحسبوا يا أهل المنطقة أنكم بثورتكم هذه ستفعلون من عقاب الهيمنة الغربية بكافة أشكالها الحضارية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، بل سنبقى أوصياء عليكم وعلى حركتكم الاحتجاجية، ليكون التحول تحولاً من عهد العلمانيين الطغاة إلى عهد العلمانيين الديمقراطيين، دونما تغير في هوية الدولة والادساتير المستمدة من الحضارة الغربية، ولما في السياسات الخارجية، ولما في السياسات الاقتصادية، ولما في المناهج التعليمية، ولما في المعاهدات الخيانية التي ارتكبتها حكوماتكم الجبابرة -وعلى رأسها الاتفاقات مع كيان يهود- وسنبقى نحن نعلمكم كيف تعيشون وكيف تمارسون السياسة والحكم والاقتصاد والإعلام والأمن والتعليم... وبذلك فإن الأستاذ "بان كي مون"؛ جاء ليتهم محاولات استيعاب الثورة التي بدأت بها أميركا وأوروبا منذ انطلاقتها في تونس، من أجل إجهاضها وضبط اتجاهها وقطف ثمارها قبل أن تقطف الأمة هذه الثمار. إذ لطالما اتخذت دول الغرب -وعلى رأسها الولايات المتحدة- من المنظمة الدولية أداة لتحقيق أهدافها ورعاية مصالحها في العالم، كيف لا وهي التي أنشأت هذه المنظمة بعد الحرب العالمية الثانية لتكريس هيمنتها على العالم! ومهما نسيت أمتنا فلن تنسى قرارات هيئة الأمم المتحدة العدوانية ضدها، منذ أوائل تأسيسها وإلى يومنا هذا، من قرار تقسيم فلسطين بين أهلها وبين شذائذ الأتفاق من اليهود، وصولاً إلى قرار غزو أفغانستان وتشريع الاحتلال الأميركي للعراق وما نتج عنهما من مجازر ومآسٍ بحق أمتنا، مروراً بالتغاضي عن الاعتداءات المتكررة من كيان يهود بحق أهل فلسطين والأقطار المجاورة، وسياسات الصندوق الدولي والبنك الدولي التي أدت إلى إفقار أهل المنطقة ورهن قرارهم الاقتصادي ونهت ثرواتهم... فلسنا من البسطاء الذين تنظلي عليهم أكذوبة الحيادية المزعومة للمنظمة الدولية، بل نقولها بوضوح: إن منظمتك التي تمثلها يا حضرة الأمين العام هي من ألد خصوم الأمة الإسلامية.

لقد اعترفت يا أستاذ "بان كي مون"؛ بالخطيئة التي لطالما ارتكبتها منظمتك الدولية بحق شعوب المنطقة، إذ صرحت أن ها كانت الثانية ولايتي أبداً وبينما "بقولك التوبة وأعلنت "المجتمع من يكفي بما قريبة وغير الحكومات من القرب شديدة" كأمين عام، أريد أن أؤكد أن الأمم المتحدة ستكون إلى جانبكم، فنحن ملتزمون التزاماً راسخاً بمساعدة البلدان العربية خلال هذه المرحلة الانتقالية؛ وقلت إنه "يجب أن يكون الإصلاح حقيقياً، ففي الغالب تكون التغييرات شكلية، أي من دون نقل السلطة الحقيقية إلى الشعوب"؛ فهل توبتكم هذه صادقة أم هي مجرد مخادعة جديدة ودجل متكرر؟! الجواب يؤخذ من كلامك الذي أدنت به نفسك من جديد، ومن فمك أدينك، إذ صرحت أن وسيطك كان في قلب المفاوضات في اليمن، وهي المفاوضات التي جاءت لتجهض ثورة أهل اليمن وأسفرت عن تكريس حكم عصاة الطاغية الجزار علي صالح وتحصينه من المحاسبة والمحاكمة، بل ودعت في خطابك طاغية اليمن إلى "أن يلتزم بشروط الاتفاق"؛ فناقضت نفسك وبرهنت من فورك أن منظمتك مستمرة الدجل.

لم ينس الأستاذ "بان كي مون"؛ أن يلقي علينا مرة أخرى دروساً في حقوق الإنسان وحقوق المرأة، وفق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة. فنقول له: كفالك للدروس علينا في حقوق الإنسان والمرأة، فليست شرعتكم في نظرنا مصدراً لتحديد حقوق الإنسان، وعقدنا ما يغنينا عن شرعتكم البالية، والمتفت وراعك قليلاً أيها الأمين العام لترى ما ارتكبه الدول رائدة هذا الإعلان وحضارتها من انتهاكات بحق البشرية، وأقرب مشهد إليك هو مشهد الجنود الأميركيين وهم يدنسون جثامين قتلانا الأفغان بأبشع الصور. وانظر كيف أهانت شرعتك المرأة حين ساوت بين الجنسين في الحقوق والواجبات فحرمتها بذلك حق النفقة عليها وعلى أولادها، وألزمتهما النزول إلى العمل، وجعلتها أداة رخيصة لتسويق أحقر السلع! وسيأتي يوم يا حضرة الأمين العام

تتعلّمون فيه حقوق الإنسان من شرعنا العظيم.

كما لم ينس الأستاذان "بان" أن يحنوا على الشباب العاطل عن العمل في بلادنا، إذ رأى أنه "يجب أن تؤمّن البلدان العربية خمسين مليون فرصة عمل خلال العقد المقبل لاستيعاب الشباب الذين سيدخلون معترك العمل". فهل أتاك يا أستاذ "بان" نبأ ملايين العاطلين عن العمل، الذين خرجت مظاهراتهم منذ شهرين في أكثر من ألف مدينة رأسمالية، قبل أن تأتي لتلقي علينا دروساً في الاقتصاد؟! وهلا اعترضت أن النظام الرأسمالي الذي كرسّته منظمتك في العالم -بما في ذلك بلادنا- هو المقابع وراء هذا اليأس الذي يعانيه مئات الملايين من البشر! وهلا تذكرت أن فاقد الشيء لا يعطيه!

أيها المؤتمرون بنا في فينيسيا:

إن ثورة الأمة ليست ثورة على أشخاص الطغاة وحسب. بل هي ثورة على كل ما يمثّلونه من عدوان على هوية الأمة وحضارتها وثقافتها وشريعته وسائر مقوماتها، ثورة على الاستتباع للغرب وحضارته وثقافته وقراره السياسي. وبالتالي فإن البديل الذي تترقبه الأمة ليس النموذج الغربي المتمثل بما يسمّى بالدولة المدنية الديمقراطية التي أفرزتها الحضارة الغربية: حضارة فصل الدين عن الحياة، وإن ما البديل الذي تترقبه الأمة وتسعى إليه هو الدولة التي تجمع شمل الأمة بعد طول تشردّم، وتكون السيادة فيها لشرع الله لا لشرعة الأمم المتحددة ولما للذساتير الوضعية، ويكون السلطان فيها للأمة التي تختار حاكمها دون وصاية عليها من مجلس الأمن ولما من البيت الأبيض ولما من باريس ولما من لندن ولما من عصابات حاكمة ثبتتها الغرب في بلادنا ودعمها عشرات السنين في مواجهة شعوبها.

وأما من يشاركون في المؤتمر ممّن يعلنون تمثيل الثورات والثوار، فنقول لهم:

إن الدركون إلى القوى الدولية واسترضاءها والتقويّ بها في مواجهة الحكّام الطغاة هو كالمستجير من الرمضاء بالنار، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ الْبُيُوتُ وَمِمَّا كَرِهَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِيَّائِهِمْ تَبِعُوا فَكَيْفَ يُدْخِلُ اللَّهُ فِي دِينِهِ الَّذِينَ كَرِهُوا إِيَّائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُ اللَّهُ بِالنَّاسِ وَلِرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَالذِّكْرُ إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مَسْتَضِعُونَ فِي الْأَرْضِ فَأَخِضُوا أَنْ يَخِطَفَكُمْ مِنَ النَّاسِ فَأُولَئِكَ وَأَيُّكُمْ بِنَصْرِهِ وَرِزْقِكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وهو انتحار سياسي، إذ المنصر من الله لا من أعدائه، قال تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَالْغَلْبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾. وتذكروا أن القرار السياسي الغربي هو المقايع وراء تكريس حالة الانحطاط والتردي التي عاشتها الأمة منذ عشرات السنين. ولو أن القوى الدولية خلّت ما بين الأمة وحكامها لخلعتهم منذ زمن طويل، ولكن هذه القوى دعمت هؤلاء الطغاة حتى يبقوا مدنيين لها بعروشهم، فيقدموا لها فروض الطاعة والإجلال، ويقدموا لها مقدرات الأمة وثرواتها وأعراضها قرايين لقاء تثبيت عروشهم.

إن الثمرة الطيبة لحركة الأمة المباركة هذه لن تكون إلا بقطع دابر كل ما أدخله الغرب على الأمة من دواخل غريبة عن هويتها وحضارتها وثقافتها، ومن أفكار وذساتير وتشريعات ومناهج تربوية، ومن مؤسسات دولية ومراكز نفوذ في المجتمع، ومن نفوذ سياسي واقتصادي وإعلامي وأمني وعسكري، ومن عملاء في أجهزة الحكم والإدارة والأمن والجيش وما سواها. فما دامت الجراثيم الخبيثة متغلغلة في الجسد فإنّه سيبقى مهدداً في عافيته ووجوده. ولن يتأتى لهذه الأمة التخلص من هذه البلايا إلا إن حملت مشروعها الحضاري والسياسي كاملاً، متمثلاً في مشروع الخلافة الراشدة على مناهج النبوة. وعندنا يقطع دابر وصاية الغرب ومنظّمته الدولية علينا، ونحمل نحن حضارتنا رسالة خير إلى العالم.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

ولاية لبنان عنوان المراسلة و عنوان الزيارة

طرابلس - أبي سمراء - ساحة الشراع - مركز حزب التحرير

تلفون: 009613155103

فاكس: 424695-2009613155103 <http://www.tahrir.info/>

ht@tahrir.info

□

التاريخ الهجري 22 من صفر 1433

التاريخ الميلادي 2012/01/16 م

رقم الإصدار: ح.ت.ل 33/5

□